



محاولة قديمة جريئة في الفقه الإسلامي

كنت أعتقد إلى اطلاعي على هذه المحاولة أن عصرنا هو الذي يمتاز بهذه المحاولات الجريئة في الفقه الإسلامي ، لأنه يمتاز على ما سبقه من العصور بما جد فيه من ظروف وأحوال انتهت بإبطال العمل بهذا الفقه في قسم المعاملات ، فكان هذا سبباً في تلك المحاولات الجريئة التي يقصد منها تطويع هذا الفقه لمجاراة الظروف والأحوال ، وإيثار العمل بروح الشريعة السمحة على الوقوف عند ما تقضي به النصوص والألفاظ

ومن تلك المحاولات ما ذهب إليه بعضهم من أن الإسلام كغيره من الديانات لا يراد منه إلا تهذيب الروح ، فلا يكون من صميمه إلا قسم العبادات ؛ أما قسم المعاملات ، فهو قسم ديني يقبل التغيير والتبديل ، ولا يثبت على حال واحد كقسم «العبادات» ومنها ما ذهب إليه بعضهم في مجلة (الرسالة) الفراء من تقسيم التشريع الإسلامي إلى دائم ومؤقت ، وجعل قسم المعاملات من التشريع الثاني ، لأنه صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم بشخصية الإمام المجتهد ، لا بشخصية الرسول المبلغ عن الوحي ، وهذه المحاولة هي المحاولة الأولى بعينها في ثوب جديد وتمتاز عليها بقوة الأساس الذي بنيت عليه ، وأنه كان بحيث لم يسع بعض

قال الشيخ في حدة : كلا ، كلا يا فتاتي العزيزة ؛ إنه لا تنصير رائع وفوز مبین ؛ وإن الجميع ليثنون على الدوق الشجاع الذي بلغ بمقدرته تلك الغاية ، وسجل هذا النصر الأغر ...

وهنا عن ليبركين أن يسأل بدوره فقال :

ولكن حدثني يا جدي عما أفاده الناس من هذه المعركة الطاحنة ، ذات الحوادث الرهيبة !

فأحس الشيخ بالحرج ... وكأنا قد فرغ رأسه بعد أن تغض

عنه ، كل ما يعلم ، فقال في لهجة من يختم الحوار :

لا أستطيع يا بني أن أقول في هذه المعركة شيئاً ، سوى

أنها كانت نصراً حاسماً تردّد صداه في كل مكان ! !

(جرجا) محمد هزت هرف

المفكرين لتلك المحاولات ، إلا قبوله بدون قيد ولا شرط . أما تلك المحاولة القديمة ، فقد ذكرها أبو جعفر النحاس في كتابه - الناسخ والمنسوخ - وجعلها مذهباً لبعض المتأخرين في النسخ ، وهو يعني بالتأخرين من جاء بعد الصحابة والتابعين ؛ فقد ذكر لهم مذاهب في النسخ منها ما ذهب إليه بعضهم من أنه يكون في الأخبار والأمر والنهي ؛ وقد قال في رده : وهذا القول عظيم جداً يؤول إلى الكفر ، لأن قائلاً لو قال : قام فلان ثم قال : لم يقم ؛ ثم قال : نسخته لكان كاذباً

ومنها هذا القول الذي يتضمن تلك المحاولة ، وهو أن الناسخ والمنسوخ إلى الإمام ينسخ ما شاء ، ولا شك أن المحاولتين السابقتين إنما تقصدان إلى هذه الغاية ، وترميان إلى إعطاء الإمام هذا الحق ؛ وقد قال أبو جعفر في رد ذلك القول : وهذا القول أعظم ، لأن النسخ لم يكن إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلا بالوحي من الله ؛ إما بقرآن مثله على رأي قوم ، وإما بوحي من غير القرآن ؛ فلما ارتفع هذان بموت النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع النسخ . - «أزهري»

غطاء الرأس والأزياء

أجابت لجنة الفتاوى الأزهرية على سؤال وجه إليها من جمعية المشروعات الخيرية الإسلامية ببيروت في صدد غطاء الرأس والأزياء ، بأن «الدين الإسلامي لم يفرض على الناس زياً خاصاً ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لبس الملابس العربية التي كانت في وقته ، والملابس غير العربية التي وصلت إليه ، غير أن الإسلام استثنى من ذلك ما كان خاصاً بالطقوس الدينية أو كان مميزاً لطائفة من الطوائف غير الإسلامية ، وإذ أن الطربوش والمطف والسترة والبنطلون والبيجامة ، ليست ملابس خاصة بطقوس دينية فإن لبسها للرجال جائز . أما البرنيطة فلم تعد زياً خاصاً لفريق من الناس ، فيجوز لبسها في الأقطار التي تعد البرنيطة من الملابس الشائعة دون الأقطار التي تعدها من الملابس الخاصة بغير المسلمين»

أنصر أهلك ظالماً أو مظلوماً

يقول الدكتور زكي مبارك في إحدى كتاباته : «قال الرسول عليه السلام : أنصر أهلك ظالماً أو مظلوماً . وقد أوّل قوم هذا الحديث فقالوا : إن نصر الأخر الظالم هو تنبيهه عن الظلم . وأقول

أميماً للمكتبة الملكية ، ومات في اليوم الثاني من شهر يوليو سنة ١٩٢٢ ، وكان يجري في الشعر على مذهب حافظ

الفهرست

ذكر الدكتور محمد حسنى ولاية في مقاله (الشخصية المستيرية في الرسالة : ومن الطرق التي يلجأ إليها المستيري في كفاحه لنيل تقدير الجماهير إنكار الذات (ظاهراً) والقدائية ، واستعذاب العذاب في سبيل تحقيق المبادئ السامية فهل للدكتور الفاضل أن يتفضل فيبين لنا المبادئ التي كانت تعمل من أجلها جماعة القدائين ، وهل كانت هذه المبادئ من السموم بحيث يضحي القدائي نفسه في سبيل كل غاية تفيده الإنسانية ، أم أن الدكتور الفاضل أراد بذكرهم في مثاله مجرد التشبيه فقط ، باسترخاسهم النفس في سبيل غاياتهم .

وأني لرد الدكتور الفاضل لنتظر ، فقد تمددت الآراء ، وتضاربت الروايات بشأن هذه الجماعات . وللدكتور الفاضل خالص الشكر ووافر الامتنان **مصطفى عبد الحليم جابر**

حول ترتيب القرآن

لا شك في أن ترتيب السور في القرآن الكريم الذي بأيدينا قد بُني على قاعدة معقولة مما أرضت جميع المسلمين على اختلاف طبقاتهم . . . فإني هذه القاعدة التي رُتبت السور القرآنية بموجبها ؛ أروعي في ترتيبها كبر السورة أم سبق النزول ، وكلا الأمرين — كما هو ظاهر لم يراع في ترتيبها

فياحبذا لو التفت لهذا الموضوع الجليل وأعطى ما يستحقه من العناية على صفحات (الرسالة) أسوة بالمواضيع الخطيرة التي تناولها **فضاء الهندية — العراق** **عبد الرحمن رشيد الطاب**

المهرجان الأدبي الرابع

يعتزم نادي الخريجين بالخرطوم إقامة المهرجان الأدبي الرابع في عيد الفطر المبارك المقبل وقد شكلت لهذا الغرض لجنة خاصة وهي الآن في حركة دائمة ونشاط متواصل وبدأت عملها بتوجيه الدعوة بالصحف السيارة لحلة الأقدام وقادة الفكر ليتأهبوا لهذا الحدث الأدبي الهام ، وشغفت نداءها برنامج شامل للموضوعات التي ينبغي أن تلتقى في تلك السوق الأدبية الحافلة واللجنة وطيدة الأمل أن يساهم الأقران المصريون الأعلام

إن الحديث الشريف يري إلى غاية لم يفتن لها أولئك المؤلفون ، وهو عندي دعوة إلى العصبية الأخوية ، وهي الغاية في شرف الإخاء ، وتلك العصبية توجب أن تكون في صفوف الإخوان ولو كانوا ظالمين ، لأن الوداد الصحيح هو الاشتراك الوثيق في المحاسن والعيوب »

وهذا القول من شطحات الأديب الكبير ، فإن النبي (ص) لما قال هذا الحديث سأله صحابته : قد علمنا أننا نصر أخانا مظلوماً فكيف إذا كان ظالماً ؟ فأجاب الرسول ما معناه : نصرته إذا كان ظالماً تردوه عن ظلمه . وهذا ما ذكره المحدثون عند رواية هذا الحديث ؛ ولكن الدكتور عفا الله عنه أتى على صدر الكلام وتناسى عجزه .

وقال بعضهم إن هذه الكلمة قد أترت عن العرب في الجاهلية ولكنهم قالوها على مذهب شاعرهم القائل :

لا يسألون أحام حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا !
والقرآن والسنة يادكتور لا يقال فيهما : « وهو عندي ... »
خصوصاً إذا سدت الرواية والأسانيد السبيل أمام الظنون والآراء ، ورضى الله عن أبي بكر الصديق إذ يقول : « أي سماء تظلني ، وأي أرض تقلني ، إذا قلت في كتاب الله رأيي ا » .

(البيانات)

أحمد الشرباصي

ذكرى الشاعر عبد الحليم المصري

حفل مسرح الأزيكية في الأسبوع الماضي بجمهرة من الأدباء والشعراء ورجال القلم احتفلت بذكرى الشاعر الكبير المرحوم عبد الحليم المصري برباسة صاحب المال مجيب الملالي باشا وزير المعارف . وقد تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فأوفد صاحب العزة محمود يونس بك التشريفاتي لحضور هذا الاحتفال . وقد تماقت الخطباء على منصة الخطابة فالتقوا كلمات وقصائد عددوا فيها ما كان لهذا الشاعر من آثار على دولة الشعر والأدب في مصر . ثم اختتمت الحفلة بكلمة ألقاها اليوزباشي عصام حلمي المصري عن أسرة التقيد شكر فيها للمحتفلين شعورهم

وقد عاش المرحوم عبد الحليم المصري فيما بين سنة ١٨٨٧ وسنة ١٩٢٢ ومات في منتصف النقد الرابع من عمره ، وقرض الشعر في سن الثالثة عشرة . وأخذ يجمع في الشعر والأدب بصمد وهو في سن السابعة عشرة . وقد أفرد لمنشئ مصر الحديثة المغفور له محمد علي الكبير ديواناً خاصاً . وقربه المليك الزاحل وعينه

وغيرهم من أدباء الأقطار العربية الشقيقة في هذا الميدان الأدبي بإرسال ما محمود به قرأهمم الوقادة برسم (سكرتير المهرجان الأدبي بنادي الحريجين بالخرطوم) وفق الله الجميع لإعلاء كلمة الأدب والنهوض ببلغة الصاد.

محمد موسى
من هيئة السكرتارية

كتاب «ريطارت» لهرستاز عثمان أمين

هذا الكتاب كسب المكتبة العربية، ومذهب جديد في دقة البحث وحسن العرض، وما ظنك يبحث يمرض لك نوع الحياة التي عبرها ديكرت لتقف على بواعث فكره الأصيلة، وبين لك كيف تفتحت هذه البواعث عن أفكار كملت واستقامت؛ ويربك كيف افتتحت ديكرت منهجه الجديد ومذهبه الفلسفي، كل أولئك مع حيوية دافقة في بيان مواضع الخلاف بين ديكرت ومن سبقه من الفلاسفة، وإبداع في مناقشة تأويلات الفلاسفة لمذاهب ديكرت وأخلاقه... في أسلوب جلي واضح يقرب أغراضه من الفهم ولا يبيد عن الفرض. إن كتاباً يكون هذا منهجه ويكون موضوعه فلسفة ديكرت فهو كتاب حقيق أن يوفى حقه وواجب أن يحسن استقباله.

وبعد فما يخالف المؤلف الفاضل إلا في ناحية واحدة لا تذهب بجلال البحث وهي قوله بأن تخلف ديكرت عن نصرته (غاليلي) لم يكن عن خوف وإنما كان عن رغبة في الهدوء!

ويحتم قول إنه كان عن خوف عارم، فقد كان الرجل شديد الحرص على أفكاره قوى الدفاع عنها. وإن مناقشاته الكثيرة مع ناقديه لتنهض دليلاً على ذلك، فهو كان يخشى أن تعارضه الكنيسة، فلا يستطيع أن يضاولها فتسكت! والسكوت عند من يتوهج غيرته على أفكاره أمر شديد وجيع... وإذن فقد آثر ديكرت السكوت عن نصرته (غاليلي) خوفاً على فلسفته ورهبة من الكنيسة.

ولو كان ديكرت كشف عن رأيه في موقف الكنيسة من غاليلي لصاعت تلك الفلسفة التي وضعت للنفس روحية ثابتة، وقررت بفيزيقيتها «اليقين العلمي» و«الوجود الكوني»

محمد محمود البشبيشي

لحم اصطناعي

حلت بنا أزمة اللحوم ومحنة حظر اللحوم فلماذا أوجحت إلينا؟

لقد أشعرتنا بالحاجة إلى بديل للحوم يشبهها من جميع الوجوه ويعنى عنها: أي لحم اصطناعي. وسيزداد شعور العالم في المستقبل بهذه الحاجة لا بسبب الحروب بل بسبب تطور المدنية. نعم سوف ترهف مشاعر الإنسان في المستقبل فيشعر باحتجاج صامت من الحيوان الأعمى على سفك دمه، وستنمو غريزة الشفقة وتطوى على الشر فلا يعودون يرون أن ذبح الحيوان يختلف عن ذبح الإنسان. ستعود المحبة والتآخي بين الإنسان والحيوان وتندى الطيور غريزة الخوف من الإنسان فتراها لا تطير مدبرة إذا أقبل عليها بل تستقبله هاشة باشة مفردة بالتحية. وستتضح للناس أضرار صحية وخلقية لأكل لحم الحيوان، وإن من أكل لحم الحيوان قد تسربت إلى الإنسان ميول حيوانية وتفكير حيواني. وستنصر العلم في إنقاذ الموقف باختراع لحم اصطناعي أشهى وأفضل من لحم الحيوان. وليس في هذا القول بدعة، فقد سار العالم فيه شوطاً ليس بالقصير، وانتشرت المطاعم النباتية في عواصم أوروبا وتأسست فيها جمعيات لمكافحة أكل الحيوان، وصارت المصانع تخرج كل يوم أنواعاً جديدة من مستحضرات غير حيوانية تستعمل بدل اللحوم في شكل خلاصات لها طعم اللحوم أو الدجاج أو السمك. حتى محار البحر أمكن تقليده. وعمد البعض إلى تقليد ألياف اللحوم لتقطع بالسكين على المائدة كأن عملية القطع بالسكين في حد ذاتها لذة.

وأسجل مع الأسف أن مطاعم القاهرة لم تظهر تفنتاً كافياً في مقابلة نظام حظر اللحوم، ولم تتبكر أي طعام جديد خلاف الأطعمة العتيقة المشهورة. وذلك على رغم توفر الخضار والفواكه واللبن والبيض في بلادنا. حقاً لقد تجملت حاجتنا إلى إنشاء معهد للأغذية

دكتور محمد عبد السلام

حكمت محكمة دمشق العسكرية بجملة ١١ مارس سنة ١٩٤٢ في القضية رقم ٦٥٣ سنة ١٩٤٢ ضد جاد فرغلي يونس فرايد بدمههور بالحبس خمسة عشر يوماً مع الشغل والنقاز والنصر على معاريفه لمرته لبيع خبزاً بسر أزيد من المحدد بالتصيرة



حكمت بجملة أول ابريل سنة ١٩٤٢ في القضية ن ٣٧٠ سنة ١٩٤٢ عسكرية الدنيا بفرم عليان محمد زيطان بدمههور بالحبس خمسة عشر يوماً مع الشغل والنقاز والنصر على معاريفه لمرته لبيع خبزاً بسر أزيد من المحدد بالتصيرة

(طبعت بمطبعة الرسالة بنسراج السلطان حسين - طابرين)